

وَدَعِيَ اللهُ الْعَبْدَ مِنَ الْعَمَلِ الْخَيْرِ مَا لَهُ لِيُطْرَقَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَقْلِ لِمَا فِي تَصَرُّفِهِ وَأَسْقَانِ وَتَعَلُّمِهِ
 وَاسْتِعَارِهِ **وَقَالَ** أَنَّ اللَّهَ بَعِيدٌ مِنْ بَرَكَاتِ حَرَكَاتِ الظُّلْمِ عَلَى الْبُاطِنِ مَا يَكُونُ سَبْتًا فِي تَوْبِهِا
 وَصَلَتْ حَتَّى إِذَا صَفَتْ السَّرِيرُ وَتَحَلَّصَتْ مِنْ سَوَائِبِ الْكَذِبَاتِ عَلَى عَادَاتِهَا بِالْقَوْلِ عَلَى أَعْمَالِ
 الظُّلْمِ فَتُرِكَتِ الْأَعْمَالُ وَارْتَفَعَتْ الْأَعْوَالُ بِطَهَانِ أَصُولِهَا وَبِنَاتِ اسْتِزْهَارِ **وَقَالَ** فِي تَوْبَةِ
 الْعَقْلِ وَالْمُنَةِ فِي الْعَمَلِ وَأَنَّ قَلْبَهُ فِي بَيْتِ رَأْبِ الرُّبُوبِيَّةِ مِنْ تَوْبَةِ الْمُقْصِرِ الْمُتَمَارِكِ
 الْعَبْدِ فِي **وَقَالَ** الْأَخْبَرُ الْمُرْتَدِّ السَّابِحِ وَالْأَخْوَانِ بِالْأَدَبِ عَادَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِ عَمَلِهِ
 مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُهُ بِحَالِ الْأَنْبَاءِ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ تَوَابَ أَعْمَالَهُمْ الْمُتَقَبَّلَةَ وَمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ هُوَ
 تَوَابُ عَمَلِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْلِيصِهِ وَأَلَّهُ أَعْلَمُ

أَبُو السُّعْدِ بْنِ شَيْبَةَ الْبَغْدَادِيُّ الْعَارِضِيُّ وَالصُّوفِيُّ الْأَعْظَمُ أَمَامَ كَلِمَاتِ مَا سَادَ وَأَمَّا
 وَصَفَتْ فِي سَاهِدِي ذَاتَهُ وَعَرَفَتْ فِي سَائِلِكِ الْبِرِّفَانِ خُلُوتَهُ وَخَلُوتَهُ أَهْلَ اسْتِزْهَارِ الشَّيْخِ عَبْدِ
 الْعَادِلِ كَيْلِيًّا فِي الَّذِي قَالَ فِي حَقِّهِ الْعَارِضِيُّ بْنُ عَرَفَةَ نَا عَمَّا مِنْ شَيْخِهِ كَمَا يَسْبِغُ عَلَيْهِ
 فِي رُوحِهِ **وَقَالَ** فِي مَوْضِعِ الْخَوْصِ الْعَمَلُ كَانَ أَمَامَ رُوحِهِ فِي الطَّرِيقِ قَالَ كُنْتُ بِطَائِفِ
 ذُحْلَةَ نَزَدًا وَخَطَرِي فِي ضَيْقِ قَلْبِي عِنْدَ الْعَمَلِ وَنَهَى فِي الْمَا فَاسْتَرْكَاظِي الْأَذَابَ بِالْمَشْرِ
 ذَرَأَتْ عَنِ رَجُلٍ هَلُمَّ عَلَى **وَقَالَ** أَخْبَرَنَا أَبُو السُّعْدِ فِي رَجُلٍ بَعِيدٍ وَنَهَى فِي الْمَا وَأَنَا مِمَّنْ
 أَنَا رَجُلٌ مِنْ كَرِيهِتِ رَجَبٍ مَرَّلًا لَمْ أَعُدْ كَذَا كَذَا الْوَيْلُ لِيَعْنِي كَذَا فِيهِمْ وَذَكَرُوا مَرَّاتٍ
 نَمَّ غَابَ فِي الْمَا فَانْقَضَتْ حَمْسَةٌ عَشْرًا مَرَّاتًا حَتَّى وَقَعَ ذَلِكَ **وَقَالَ** فِي مَوْضِعِ الْخَوْصِ الْوَيْلُ
 لِعَدَايَتِهِ مِنْ رَيْسِ الطَّايِفَةِ عَادَ قَدْ رَمَاهُ الْمُنْتَصِرُ بِحَالِهِ أَبُو السُّعْدِ بْنِ شَيْبَةَ حِينَ قَالَ
 عَنِ تَرْكِنَا الْحَقِّ بِصِفَتِهِ أَلَّا ذَكَرْنَا مِمَّنْ أَحْضَرُوا الْإِطْمِينَةَ **وَقَالَ** فِي مَوْضِعِ آخِرِ حَالِهِ الصِّدْقُ
 سَيَا قَضَى مَقَامَهُ أَعْلَى حَالِهِ فِي الْخَوْصِ وَحَالِهِ اسْتَرْكَاظِي فِي الْعَمَلِ وَكَانَ الْعَمَلُ
 عَبْدًا لَمْ يَخَلِّهِ الصِّدْقُ لَمْ يَمَقَامُهُ وَمَا كَانَ لَهُ الشُّطْرُ وَكَذَلِكَ كَانَ **وَقَالَ** أَبُو السُّعْدِ
 لَيْلِي مَقَامَهُ الصِّدْقُ لِأَحَالِهِ كَانَ فِي الْعَمَلِ يَجْتَهِدُ وَلَا يَتَرَفَّقُ وَنُكْرَةً لَا يَتَعَرَّفُ نَيْفِضُ عَبْدِ
 الْعَادِلِ فَمَا مَعْنَاهُ فِي مَشْنَاهُ كَانَ مِثْلَ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي حَالِ الصِّدْقِ وَلَا يَمِثِلُ إِلَى السُّعْدِ
 فِي مَقَامِ الصِّدْقِ **وَقَالَ** السُّعْدِيُّ وَرَدِي كَانَ أَبُو السُّعْدِ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ السَّنَةِ وَالْوَالِي
 فِي الْأَشْيَاءِ فَعَلَّ اللَّهُ سَهْمًا فِي خَالِهِ تَارَكَ الْأَخْبَارَ سَبَقَ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي تَحْقِيقِ
 تَرْكِ الْأَخْبَارِ سَاهِدًا نَسَبَهُ أَحْوَالِ صِحِيحَةٍ عَنْ تَوْفِيقِهِ وَتَمَكَّنَ قَالَهُ رَجُلٌ أَرَادَ عَيْنَ كَلِمَةٍ
 شَائِكًا لَوْ أَنَّ مِنَ الْخَيْرِ أَجْمَلًا لَيْتَ فَقُلْتُ الصُّوفِيَّةُ تَقُولُ الْمَعْلُومُ مَشُومٌ فَقَالَ مَا يَعْمَلُ ذَلِكَ
 فَإِنَّ الْعَقْلَ يَصِفِي لِنَا فَعَلَهُ وَفَعَلَهُ بَرِي كَلْنَا نَعْتَمُ لِأَنَّهُ مُتَبَارَكًا وَلَا مَعْنَى مَا **وَمِنْ كَلِمَاتِهِ** عَمَّا

يتكلمون

بِتَكْلِيفِ عَلَى الْخَطِّ وَمَا هُوَ مَعْنَى طَرِيقِ عَمَلِهِ عَلَى شَأْنِ أَحَدٍ مِمَّنْ هُوَ الْخَطِّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطِّ
 فَيَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ نَدَى كَلِمَاتِ الشَّيْخِ عَلَى طَرِيقِ الشَّيْخِ لَمْ يَكُنْ فِي صِفَتِهِ عَمَلًا لِيُحْفَظَ لِيَوْمَهُ
وَالْمُرُوقُ فِي ظِلِّ الْمُرُوقِ ذَابُ الْمُرُوقِ فِي ظِلِّهِ رُفْعُهُ خَابُ وَبُكُونُهَا بِحُكْمِ الْأَخْبَرِ
 وَقَالَ لَا يَكْبُرُ أَحَدٌ عَلَى بَدَلِ لَأَكَانَ اسْوَاخًا لَمْ يَمْشِ وَلَا يَمْشِ فِي الْعَمَلِ وَعَزَمَتْهُ فِي الْعَمَلِ
 مَا حَفِظَ اللَّهُ عِبَادَتَهُ **وَقَالَ** كَسْبُهُ الْكِبَالَ فِي ضَرْطِ مَنْ يَتَمَرَّدُ لِلتَّجْمَةِ وَالْقَرِيْبَةِ أَنْ يَفْرَقَ
 بِأَعْمَدَتِهِ مِنْ تَوَالِيهِتِ بَوَكْرٍ يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِهِنَّ لَا يَفْتَحُ لَهُ

أَبُو بَكْرٍ الْمَغْرِبِيُّ عَارِضٌ مَعْرُوفٌ مَرْتَبِعٌ وَحَبِيبٌ شَرِيفٌ وَخَطِّابٌ مَجْتَمِعٌ كَانَ مِنْ قَابِلِ
 أَوْ تَابِ الْمَغْرِبِ جَدًّا وَجَمْدًا لَوْ بَرَّ الْبَرَّارِيُّ وَالْعَقْدُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ الْأَسْوَدُ وَالْوَحْشُ
 تَأْوِي لَيْتَهُ وَالطَّبِيبُ يَعْكُتُ عَلَيْهِ وَإِذَا ظَهَرَ عَقَلَتْ كَلِمَتُهُ وَعَمَلَتْ بِهِ وَكَانَ إِذَا قَالَ لِلطَّبِيبِ
 لَا تَسْكِبْ عَلَيَّ هَذَا اخْذْ وَالسَّابِقُ أَخَذَ وَخَوَّجُوا جَمْعًا وَيَقُولُ لِلْوَحْشِ إِذَا هَبَّ إِلَيَّ جَمَلٌ كَذَا فَإِنَّ فِيهِ
 قَوْلٌ فَيُذْهَبُ فِيهِ عَمَّ اسْوَابًا لِلْوَجُوعِ إِلَى النَّفْسِ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَأَتَمَّتْ
 الْعِيَّةُ رِيَاسَةَ تَوْبَةِ الْمُرِيدِينَ **قَالَ** زُرُوقٌ وَكَانَ أَمِينًا وَإِذَا غَلِظَ الْعَارِضِيُّ يُوَدِّعُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ
 قَبْلَ مَا ذَامَ بِقَرَأَتِ الْقُرْآنِ فَالْمُرِيدُ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ فَذَا غَلِظَ انْقَطَعَ فَاعْرَفَهُ وَكَانَ لَهُ الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ
 فِي الْمَجَاهِدَاتِ وَمَا لَا يَحْتَاطُ بِهِ مِنَ الْكَوَامِلَاتِ ذَا كَوَامِلَاتِ **قَالَ** ابْنُ عَرَفَةَ وَكَانَ إِذَا نَزَلَ رَجُلًا وَسُقَى
 أَوْ سَمِعَ أَوْ سَمِعَ حَمَامَةً وَظَلَّ عَلَيْهِ تَوْرِي ذَلِكَ الْعَضْوُ الَّذِي مِنْهُ الْعَمَلُ بِحُطْطَا تَحْطِيطًا سَوْدًا **قَالَ**
 ابْنُ عَرَفَةَ وَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدًا لَيْسَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ وَمَنْ عَمِيَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ مِنْ تَلْبِيسِ
 أَحَدٍ إِلَّا أَنْ سَمِعَ وَجْهَهُ يَنْبُوءُ ابْنِ عَرَفَةَ وَبَرَّ تَدْبِيرًا لَمْ يَمُتْ وَكَانَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ يَسْتَسْقُونَ
 بِهِ فَيَسْتَقُونَ **وَمِنْ كَلِمَاتِهِ** كُلُّ حَفِيظَةٍ لَا تَحْمِلُ إِذَا الْعَدُوُّ بِرُسُومِهِ فَلَيْسَتْ بِحَفِيظَةٍ وَقَالَ مَنْ طَلَبَ
 الْحَقَّ بِرُوحِهِ الْفَضْلُ وَصَلَّ إِلَيْهِ وَالْأَلَمُ يَصِلُ **وَقَالَ** انْفِغِ الْكَلِمَاتِ مَا كَانَ إِشَارَةً عَنْ شَاهِدَةٍ
 أَوْ إِخْتَارًا عَنِ شَهْرٍ

أَبُو الْفَيْضِ الْوَالِدِيُّ عَالِمٌ عَامِلٌ وَأَسَامُ كَامِلٌ الْوَالِدِيُّ الرَّوَّاحِيُّ وَكَانَ سَيِّدَ الْفَيْضِ عَلَيْهِ سَهْوَةٌ
 رُؤْيِي شَيْخِهِ فَانْقَلَبَ الشَّيْخُ حَمَامَةً فَالْقَاهَا فَتَمَّ وَهِيَ أَبُو الْفَيْضِ وَارْتَدَّتْ رُؤْيَاهَا وَكَانَتْ لَهُ عَيْنُ الْمَرْقِ
 وَالْمَغْرِبِ وَصَارَتْ الدُّرُوسُ كَمَا تَمَّ بِمَا تَمَّ عَيْنُهُ **وَرَأَى** أَسْكَدَ رُبْرًا فَظَلَّ عَلَى النَّظَرِ الْإِفْهَالِ لَهُ
 أَقَامَتْكَ وَرَفَاتِكَ بِمَا وَادَّكَ فِي الْمَوْجِهِ الْهَامُ مَوْجِهُ فَالْمَرْبُورُ الْقَبْلُ الْفَقْدَ لِلشَّيْخِ فَانْقَلَبَ عَيْنُ
 مَرَّةً لَمْ يَدْرُ لَهُ فِي الْعَوْدِ **وَالشَّيْخُ**

- ابْنُ الْمَا بَرَسْرِي دَعَا • ابْنُ الْمَا كُنْتُ فَعَانَدَكَ خَلْفَ •
- أَمَّا أَنْتَ سَيَّابٌ بِمَطْرٍ • ابْنُ الْمَا رَفَعَهُ اللَّهُ الْفَضْرَفَ •